مقدمة : حصاد العلم ... لماذا نرصده ؟

يعد العلم الحديث بلا منازع أهم نشاط بشرى يمكننا من فهم العالم الذى نعيش فيه ، بل وفهم طبيعتنا وطبيعة عالم الأحياء الذى ننتمى إليه ونتفاعل معه تأثيراً وتأثراً . ولأن الفهم يمثل أساس التوجيه والتحكم ، فقد صار العلم وتطبيقاته قوة الدفع الرئيسة فى عالم اليوم ، والأداة الفاعلة فى تشكيل ملامح عالم الغد . إن خريطة القوة السياسية والإقتصادية والثقافية يرسمها رأس المال المعرفى الموظف بكفاءة فى مجال العلم والتكنولوچيا ، بأكثر مما ترسمها الموارد الطبيعية أو العمق التاريخى أضعافاً مضاعفة . لقد صار رأس المال المذكور صمام الأمن والأمان للأمم سلماً وحرباً ، أو حرباً وسلماً لمن يريد أن يوظفه فى ممارسه غطرسة القوة . ويزيد من خطورته وأهميته ما يشهده من تطور متسارع فى الآفاق والإمكانات . لذلك أؤكد أن أهم ظاهرتين للتمدد expansion يرصدهما الإنسان ، ورغم

الفارق الكبير بينهما ، هما ظاهرة تمدد الكون التى ترصدها المراصد الفلكية ، وظاهرة تمدد المعارف العلمية والتكنولوجية التى ترصدها المراصد العلمية !! هذه الظاهرة الأخيرة هى موضوع كراستنا .

وفى نهاية كل عام تقوم المجلات العلمية العامة والمتخصصة ، من خلال مؤسساتها وبالإستعانة بطيف واسع من المتخصصين ، برصد أهم إنجازات العلم فى هذا العام ، وإستعراض قصص النجاح والفشل ، والإشارة إلى الإضافات المعرفية الجديدة المتضمنة فى هذه القصص . وتصنف هذه الإنجازات وفقاً لمجالاتها الخاصة ، أو البينية والمتداخلة . وترتبها طبقاً لأهميتها المستقبلية التى تراها . وتقوم بنشر «حصاد العام» فى ملفات خاصة وعلى مواقعها بالإنترنت . إن هذا التدريب الراقى يمكننا من رصد الإيقاع المتسارع للتقدم العلمى والتكنولوجى ، ويعلمنا أن العلم لا يتطور إلا بالنقد والتجاوز المستمرين ، ويكسبنا القدرة على إستشراف آفاق المستقبل وتوجيه إمكاناتنا لصياغته وتشكيله ، بل

والإستعـداد له أخلاقـيا وقانـونيا وإجتماعيا ، لأن الكثيـر مـــن منجزات العلم قد صارت ملتحمة ومتقاطعة مع هذه الأمور كلها .

إننى أستشعر أن القارئ يشاركنى الأسف لأننا لا نقوم بمثل هذا العمل المنهجى بالنسبة لإنتاجنا العلمى مصريا وعربيا. قد لا يكون لدينا برامجاً لغزو الفضاء أو معجلات لدراسة الجسيمات الدقيقة بالذرة ، أو حتى مشاركة فعالة فى مشروع الچينوم البشـرى ، وغيـر ذلك مـن مشروعـات العلم الكبير big science كما تسمى . لكن الجماعة العلمية ، التى أشرف بالإنتماء إليها ، منشغلة رغم كل الظروف الصعبة بتوظيف العلم فى حل مشكلاتنا التنموية . وهذا جهد يستحق أن ندرس حصاده ، وأن نعظم الإستفادة منه ، ونزيل المعوقات التى تواجهه ، وندفع آليات الطلب المجتمعى عليه ، لنمكنه من النمو والإنطلاق والتطلع إلى مشاركة أكبر فى إنتاج المعارف العلمية الجديدة . إن إستعادة القدرة على العطاء العلمى العربى

بصورة أفضل من الأمور التى نحتاجها بشدة ، لنشارك فى مسيرة تشكيل مستقبل العالم ومستقبلنا فيه .

نعود إلى موضوع الكراسة ، لنوضح أننا كنا أمام هدف طموح يستلزم الإنتقاء . ولقد إنتقينا ما نشرته ثلاث مجلات علمية شهيرة عن حصاد ٢٠٠٣ . هذه المجلات هى ::

- Science / العلم وتصدر أسبوعيا عن الإتحاد الأمريكى لتقدم العلوم AAAS.
- Scientific American / العلمى الأمريكى وتصدر شهريا عن دار نشر فريمان .
- Discover / إكتشف !! وتصدر شهريا عن ديزنى للنشر العالمى .

وإختيار المجلات الثلاث يستند إلى الطبيعة المختلفة والمتكاملة لها . فمجلة العلم تعد مع مجلة الطبيعة Nature أهم مجلتين علميتين للنشر المتخصص لأحدث المنجزات والبحوث العلمية فى مختلف المجالات . أما مجلة العلمى

obeikandl.com

الأمريكى فتتميز بنشر المقالات المرجعية review articles التى تعرض المجالات العلمية الجديدة بأسلوب يسهل على «القارئ الجاد» متابعته ، حتى ولو لم يكن متخصصا ، وإن كانت مفيدة حتى للمتخصصين . وتعد مجلة إكتشف الأكثر سهولة فى مادتها ، التى تغطى مختلف مجالات العلم والتكنولوچيا والطب.

obeikandl.com